

تقييم عناصر التراث غير الملموس في المواقع الالكترونية للمحافظات السياحية في مصر

دولت عز الدين شكري² محمد أبوشوق^{1, 2} نانسي فوزي² هناء فايد²
¹ كلية الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الشارقة ² كلية السياحة والفنادق-جامعة الفيوم

ملخص البحث

تتعدد المفاهيم والتعريفات حول موضوع التراث الثقافي لأي مجتمع بما يملكه من مقدرات ملموسة تمثل الماضي والحاضر ورؤى للمستقبل، حيث يشكل التراث ركباً رئيسياً لخصوصية الشعوب والجماعات، كمان أنه يقدم الفائدة الاقتصادية ويلعب دوراً حاسماً في التطوير الاقتصادي خاصة على الصعيد المحلي، مما يؤدي إلى رؤية جديدة وذلك بالاهتمام بالسكان وتوعيتهم لإنقاذ وحسن استخدام هذا التراث اقتصادياً. كما أن التراث الحضاري على اختلاف أنواعه وأشكاله مبعث فخر للأمم واعتزازها فهو بما يحمله من قيم ومعان الدليل علي العراقة والاصالة والمعبر عن الهوية الوطنية، حيث يتصل بشخصية الامة ويعطيها الطابع المميز، ويعبر عما تتمتع به من حيوية وقدرة على المواجهة والتحدي، كما يحدد مستواها في الذوق والحس الابداعي ودرجة تقدمها في العلوم والفنون، ويمثل التراث صلة بين ماضي الامم وحاضرها، ويسهم في صياغة مستقبلها، ويعتبر ركيزة اساسية في اقتصاد العديد من الدول، فهو المورد الاساسي الذي تقوم حوله صناعة السياحة.

وقد دفع ذلك الأمم كافة إلى الاهتمام بالتراث وحمايته من خلال وضع خطط واستراتيجيات وسن التشريعات والقوانين الخاصة بحماية هذا التراث من عوامل التدمير المختلفة وعبر إنشاء البرامج الدراسية والتدريبية لتأهيل الكوادر المؤهلة للتعامل مع هذا التراث بالطرق والأساليب الملائمة. ومن ثم تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مضمون المواقع الاليكترونية لبعض المحافظات السياحية في مصر (19 محافظة) لتحديد مدى عرض هذه المواقع لعناصر التراث الثقافي بهدف تسويقه اليكترونيا. واعتمدت الدراسة في ذلك على قائمة بعناصر التراث الثقافي وتم اختبار وجودها من عدمه في مجتمع الدراسة. وتقدم الدراسة توصيات مهمة للمحافظات السياحية في مصر للاهتمام بالتراث الثقافي وابرازه عبر المواقع الاليكترونية لها بهدف تحقيق ميزات تنافسية وجذب السائحين لها والاستفادة من تراثها الثقافي بما يخدم مجتمعها المحلي.

الكلمات الدالة: التراث الثقافي، التراث غير الملموس، التراث غير المادي، سياحة التراث، المواقع الاليكترونية، تحليل المضمون، مصر

§§ للتواصل مع المؤلف المراسل عبر البريد الاليكتروني- د محمد أبوشوق - maboushouk@shariah.ac.ae

مقدمة

يعتبر التراث الثقافي أحد المكونات الرئيسية للهوية الثقافية للمجتمع، ومورداً هاماً للتنمية المستقبلية، ويشمل مفهوم التراث الثقافي كلاً من التراث المادي والتراث غير المادي، فبينما يعني التراث الثقافي المادي بالمعالم الأثرية التي لها قيمة خاصة كالمتاحف والقلاع والحصون وغيرها، فإن التراث الثقافي غير المادي يعني عامة بالشواهد المرتبطة بموروث مادي وثقافي لمجتمع ما حيث يشتمل هذا الموروث أيضاً على المنتج غير الملموس المتمثل بالعقائد السائدة والقيم والعادات والدين واللغة والأدبيات (أبو السعود، 2013).

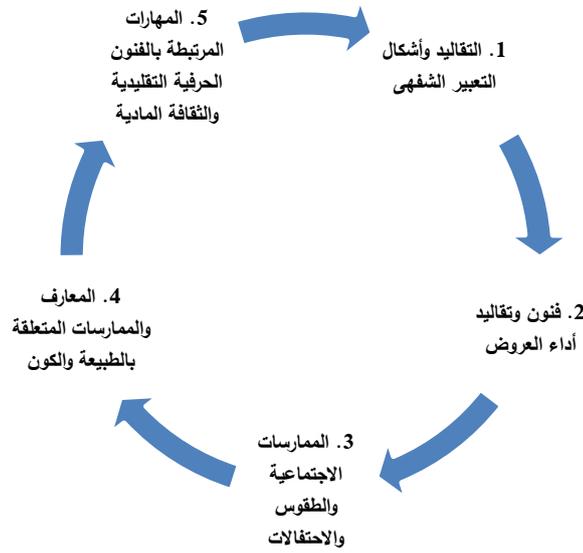
وقد حظيت المآثرات الشعبية (التراث الثقافي غير المادي في المصطلح العالمي المعاصر) خلال العقدين الأخيرين بإهتمام كبير على الصعيد المحلي والدولي لدى كثير من دول العالم، بهدف الحفاظ عليها وصونها وحمايتها؛ كما أن كثيراً من المجتمعات تنبعت إلى أهمية الدور الذي تلعبه هذه المآثرات في الحياة إجتماعياً وثقافياً وإقتصادياً، وإلى الأخطار التي تهدد بقاءها واستمرارها ونموها وتجديدها ومن هذه المخاطر أنها لا تحظى بالعناية اللازمة، والرعاية الواجبة، التي تتناسب مع أهميتها، مما قد يدفع بها إلى طيات التجاهل والنسيان، ومنها أن إنتقالها في الأغلب الأعم يتم شفاهة أو عن طريق غير التعليم المنظم مما يمكن أن يؤدي مع مرور الزمن إلى فقدها ونسيانها. ويعكس ذلك أهمية هذه الدراسة التي تسعى الى الحفاظ على الموروث الثقافي بل وتسويقه للأجيال والزوار وذلك من خلال توثيقه وعرضه من خلال المواقع الاليكترونية للمحافظات السياحية وكذلك الاستفادة به في جذب الحركة السياحية لهذه المحافظات. هذا بالإضافة الى أن هذه الدراسة تقدم ملاحظات مهمة لمديري المواقع الاليكترونية بالمحافظات والمناطق السياحية بضرورة تضمين هذه المواقع لعناصر التراث الثقافي والتي أصبح أحد العناصر التي تكون خبرة جيدة للسائح عن المقصد السياحي وتكسبه ميزة تنافسيه مقارنة بغيره من المقاصد السياحية التقليدية. وعليه تهدف هذه الدراسة لتحليل مضمون المواقع الاليكترونية للمحافظات السياحية باعتبارها نافذة رقمية للسائح ومدى تضمينها لعناصر التراث الثقافي المختلفة بهدف تسويقها للعملاء وتقديم عناصر القوة والضعف بهذه المواقع من حيث المحتوى المعلوماتي لهذه المواقع فيما يتعلق بعناصر التراث الثقافي. وتشتمل الدراسة الحالية على عرض لعناصر التراث الثقافي المتنوعة وبعدها يتم عرض منهجية الدراسة ونتائجها ثم مناقشة النتائج والتوصيات المقترحة لتحسين المواقع الاليكترونية للمحافظات السياحية.

أدبيات الدراسة

عناصر التراث غير الملموس

اهتمت منظمة اليونسكو كمؤسسة عالمية معنية بالثقافة والفنون بإدراج التراث على قائمة اهتماماتها العالمية والمحلية وأخذت على عاتقها مسئولية حمايته والاعتراف بقيمة الموارد الطبيعية والحضارية التي تتمتع بقيمة عالمية بالنسبة للمجتمع الدولي، وقامت بتقسيم عناصر التراث غير الملموس وفقاً لشكل (1) (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، 2003).

شكل 1: عناصر التراث غير الملموس



المصدر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (2003)

وفيما يلي عرض لعناصر التراث غير الملموس.

أولاً: التقاليد وأشكال التعبير الشفهي

من أن أهم ما رصدته منظمة اليونسكو فيما يتعلق بأشكال التعبير الشفاهي الموضوعات التي تندرج تحت فنون الادب الشعبي كالحكايات والاساطير، والملاحم، والشعر الشعبي، التاريخ الشفاهي والامثال الشعبية والاذان الشعبية بالإضافة إلى اللغة واللهجات وغيرها. وتتمثل أهم أشكال التعبير الشفاهي في الادب الشعبي.

أ. الأدب الشعبي

أحد أهم أقسام المآثورات الشعبية، وتتعدد التسميات التي تطلق عليه مثل: الأدب الشفاهي أو الفن القولي أو الأدب التعبيري، ويتميز بالعراقة والجماعية والواقعية والتداخل مع فروع المآثورات الشعبية الأخرى كالمعتقدات والعادات الشعبية. وتمتد بعض الآداب الشعبية إلى جذورها البعيدة كالأقاصيص الشعبية

المصرية القديمة. ومن المعايير المميزة للأدب الشعبي المعيار اللغوي (العامية)، ومعيار قناة التناقل (الرواية الشفاهية)، ومعيار التأليف (التأليف الجماعي ومجهولية المؤلف الفرد)، معيار الحيوية والاستمرار والانتقاء (أي المأثور)، ثم أخيراً المعيار النفسي (التعبير عن وجدان الشعب ونفسيته). ولأدب الشعبي وظائف متعددة منها الوظيفة الثقافية والوظيفة الجمالية والقومية، ثم أخيراً الوظيفة التفسيرية للظواهر. وأما موضوعات الأدب الشعبي أو حدود ميدانه فقد تعددت الآراء حولها، منها جميع الأشكال الشعبية التقليدية المنطوقة سواء كانت شعراً أو نثراً بشرط اتصافه بتكرار الأنماط (لطيف وقورة، 2009).

وينقسم الأدب الشعبي الى سبعة أقسام يعرضها شكل (2).

شكل 2: أقسام الأدب الشعبي



1. الحكايات الشعبية: قصة ينسجها الخيال الشعبي حول حدث مهم، يستمتع الشعب بروايتها، والاستماع إليها إلى درجة أنه يستقبلها جيلاً بعد جيل عن طريق الرواية الشفوية، وهذا يعني أنها جزء أصيل من التراث، وتكتسب خصائص مجتمعتها التفصيلية، وإن كانت في توجهها الشمولي، تأخذ عمقها الطبقي لكل الشعوب، ذلك أنها تعبر عن نماذج إنسانية ذات أبعاد أخلاقية، ثم هي صورة واضحة لهذه الإنسانية في حقيقتها الأصلية، وفي طبيعتها الفطرية، وأنها لأحفل بالشواهد والدلائل في توضيح هذه الصورة من أي تراث إنساني آخر، حيث يكافأ الخير بخيره، والشرير بشره، وتنتهي مغامرات البطل فيها نهاية سعيدة، وتعتبر عن واقع يسوده العدل والخير (موسى، 2008).

2. الملاحم أو السير: ومن أشهر الملاحم ملحمة السيرة الهلالية، وهي ملحمة متكاملة دخلت ضمن التراث الإنساني وقائمة الروائع العالمية من التراث الثقافي غير الملموس التي أعلنتها منظمة اليونسكو، وهي مسجلة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية في عام 2008.

3. الشعر الشعبي: هو مرآة الشعوب التي تعكس ما في نفوسها ويعتبر بمثابة سجل حافل بالكثير من الاخبار التاريخية وانماط الحياة الاجتماعية، فهو تعبير بليغ عن حياة الناس، وأساليب معيشتهم التي

عاشوا في ظلها، ويحتل الشعر الشعبي الصدارة بين الفنون الشفاهية الأخرى فهو يصور الحياة بكل تفاصيلها ويروى في البدء شفاهياً ثم ينتقل عن طريق السماع والحفظ عبر سلسلة من الأشخاص إلى أن يصبح ماثورا شفاهياً مكتوبا، كما انه يتداول باللغة العامية (دقعة، 2015).

4. الأغاني الشعبية: الأغاني الشعبية تمثل قاسما مشتركا في حياة المصريين، حيث تتفاعل الأغنية مع كافة المناسبات الحياتية، فنجد الاغنيات المصاحبة لدورة الحياة بمراحلها المختلفة، من طفولة وشباب ووفاة، كما نجد أغاني العمل وأغاني المناسبات والاحتفالات الدينية، كذلك أغاني السمر، والمواويل بأنواعها، والسير الشعبية، والمدائح الدينية، والغناء القصصي الديني والاجتماعي، والأغاني المصاحبة للظواهر الطبيعية مثل كسوف الشمس وخسوف القمر وسقوط المطر، كما يهتم القسم بالشعارات والهتافات المصاحبة للألعاب الرياضية والانتخابات، كذلك الأغاني المصاحبة للرحلات، وأغاني المجندين، والأغاني المصاحبة للرقص والممارسات الحركية (Bacuez, 2009).

5. التاريخ الشفهي: يعد التاريخ الشفهي مصدراً من المصادر المهمة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، فالتاريخ الشفاهي يسد كثيراً من الثغرات التاريخية التي سكتت عنها المصادر، كما أنه يعطينا تاريخاً للجماعات أو القرى التي لم تتناولها المصادر التاريخية أساساً، أو أن ما ورد بشأنها كان طفيفاً، والتاريخ الشفاهي لا يعني بالترتيب الزمني للأحداث أو تسلسلها فرواة التاريخ الشفاهي لم يهتموا بالتحديد الزمني، فتلك المادة مع إخضاعها للبحث التاريخي، ووضعها في سياق بيئتها الاجتماعية والتاريخية والجغرافية، يمكن أن تسد بعض الفراغ التاريخي، وتفسر بعض الظواهر الاجتماعية التي سكتت عنها المصادر، فهي تعطي صورة حية للماضي أو تجعل الماضي حيا ينبض أماناً، فعملية قص أو حكي التاريخ تمثل إعادة الحياة لأفكار ومشاعر وتراث السامعين (فرحات، 2015).

6. الأمثال الشعبية: يشكّل المثل الشعبي خلاصة لتجربة واقعية عاشها الإنسان، يحمل في ثناياه معرفة الإنسان لنفسه وللآخرين وللعالم من حوله، وهو وجه مشرق من وجوه التراث الوطني، المعبر عن شخصية الأمة وأحلامها وهمومها وتناقضات حياتها، تعكس الأمثال الشعبية ملامح العلاقات الاجتماعية للمجتمع الذي تخرج من رحمته، لهذا تزخر بنظام أخلاقي، يغطي مساحات واسعة من قيم العدل، والكرم، والصدق، والصبر... الخ، كما أنها تدم الكذب، والنفاق، واللامبالاة، والكسل... الخ، وتحاول تثبيت هذه المفاهيم في أذهان الناس في صياغة لغوية مكثفة، وصور معبرة، وموسيقا مؤثرة، تجعلها مستساغة وعذبة في السمع، ويسهل حفظها وتناقلها بين أفراد المجتمع، لتكون لهم هادياً إلى النمط السلوكي الإنساني الفاعل في الحياة (موسى، 2008).

7. الأساطير والخرافات: تعد الأساطير من أشد حقول المعرفة غموضاً وضبابية، فهي تضرب بجذورها في عمق الماضي السحيق، وفي عالم فسيح وغريب في الوقت ذاته، كل شيء فيه ممكن مهما بدا منافياً للعقل والمنطق والتفكير السليم، إنها شهادة عن مرحلة بدائية من مراحل التفكير الميتافيزيقي، اختلطت

فيها الحقائق التاريخية بالمعتقدات والطقوس والتصورات الفلسفية الأولى التي حاول الإنسان آنذاك بواسطتها إقناع نفسه بحقيقة ما يشاهد ويسمع من مظاهر هذا الكون العجيب (بلحاج، 2004).

ثانياً: فنون وتقاليد أداء العروض

كافة الفنون الفرق الشعبية التي تشمل علي عناصر الحدث والصورة - الإيقاع- فنون الأداء القولي والحركي - الجمهور، وهي فنون تعبيرية قولاً وحركة ولحناً وتشكيلاً معبرة عن روح الجماعة أو الفرد المبدع في مشاركة احتفالية جمعية تقوم علي عنصري الاستجابة والتلاحم في المناسبات الاحتفالية المختلفة: دينية- اجتماعية- ترفيهية، فهي تماثل موضوعات الفنون الشعبية والثقافة المادية (فرحات، 2015)، وتشتمل موضوعات الفنون الشعبية على:

1. فنون الفرجة: ينظر إلى فنون الفرجة والدراما الشعبية باعتبارها ظواهر احتفالية تمارسها الجماعة الشعبية في مناسبات متعددة " ديني أو اجتماعية" تشمل عناصر الكلمة، والصورة، والإيقاع، والتشكيل، والجمهور، ومن نماذج هذه الظواهر ما يتمثل في احتفالات الموالد، والأسواق، والأفراح، وليالي السمر، والأراجوز، وخيال الظل، السيرك، الحاوي، المشخصاتية والمحظين، والمسارح المتنقلة والمرجلة التي تحمل في طياتها جذور الدراما الشعبية (يونس، 2010).

2. الرقصات الشعبية: يعد الرقص الشعبي من أقدم الوسائل للتعبير عن احساسات ووجدان الإنسان، يعبر عن ثقافات الشعوب، إذ هو نتيجة ابداع الناس الذي يتعايشون في المجتمع الواحد، وهو أيضاً نتاج الحياة نفسها، انبثق من نشاطات الناس المختلفة في مجتمعاتهم ليعكس اعمالهم التي يقومون بها في اعيادهم واحتفالاتهم وطقوسهم التي يمارسونها، بل أنه مرآة تعكس تاريخهم والاحوال الطبيعية التي يعيشون فيها، وكذلك عاداتهم الاجتماعية في جميع المناسبات مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالتاريخ والمعتقدات، معبراً عن الروح القومية والملاحم الوطنية لكل مجتمع (مصطفى، 2004).

3. الألعاب الشعبية بأنواعها: تشكل الألعاب الشعبية أحد أهم عناصر التراث الشعبي وجزءاً مهماً من الذاكرة والوجدان الجماعي لأي مجتمع.. فهي نتاج للتكوين الثقافي والحضاري، وهي انعكاس للبيئة الطبيعية، والجو الاجتماعي السائد، وتندرج الالعاب الشعبية تحت قسم الفنون الشعبية والثقافة المادية (فرحات، 2015)، ويمكن تعريفها بانها كل لعبة يمارسها العامة تلقائياً منذ المهد إلى اللحد يتوارثونها جيلاً بعد جيل، يغيرون منها أو يحرفون، يستوى في ممارستها النساء والرجال منذ الطفولة (مصطفى، 2004).

4. الموسيقى والآلات والأدوات الموسيقية: تتميز الثقافة الشعبية المصرية بالتنوع والثراء في الآلات الموسيقية فهناك آلات الإيقاع التي تنقسم إلى آلات مصوتة بذاتها مثل الصاجات، وآلات غشاء جلدي مثل الطبله والدف والمزهر وطبل المزمار وطبل البازة والنقرزان، وكذلك آلات النفخ، وتضم آلات بدون

ريشة مثل السلامية، وآلات ذات ريشة مفردة مثل المبرونة، وآلات ذات ريشة مزدوجة مثل المزمار البلدي بتنوعاته المختلفة، كذلك الآلات الوترية مثل الربابة والطمبورة والسلمسية (طيف وقورة، 2009؛ الجوهري، 2006).

ثالثاً: الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات

تتضمن عادات الميلاد والزواج والوفاة (دورة الحياة)، عادات الملابس، بالإضافة إلى المهرجانات والاحتفالات والاعياد القومية، والاسلامية، والقبطية، وكذلك الطقوس التي تصاحب كافة تلك العادات والتقاليد (محمد، 2017، 2013، 2011 and Scher).

رابعاً: المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون

هذه المعارف والممارسات المتعلقة بالكون والتي يطلق عليها المعتقدات والمعارف الشعبية تشتمل على موضوعات الاحلام، والاولياء، والقديسين، والمعارف المتعلقة بالطيور، والحيوانات، والحشرات، والنباتات، وكذلك موضوعات السحر، والطب الشعبي، والمعتقدات تجاه الاماكن، والاتجاهات، والاحجار، والمعادن، والزمن، والارقام، والاعداد، واولئ الاشياء، وواخرها، والنظر إلى العالم... وغير ذلك (محمد، 2017)، فمثلا نذكر من ذلك: الطب الشعبي والسحر.

خامساً: الفنون الحرفية التقليدية والثقافة المادية

1. الفنون والحرف: نجد أن الفنون الحرفية التقليدية " تتضمن الحرف الشعبية، وما تستخدمه من آلات وأدوات في كل الحرف، وكذلك تتضمن أدوات الطهي، وأدوات المائدة وأيضاً الأدوات الزراعية (Boyd and Timothy, 2006) ومن اشهر الصناعات الموجودة في مصر والمدرجة في قائمة التراث الثقافي غير الملموس هي فن صناعة الأواني والنحاس في مصر، نسج السجاد التقليدي، فن صناعة الفخار في مصر، فن صناعة السلال في مصر، فن تصنيع الشمع الحرفي، فن صناعة آلة العود، فن صناعة الزجاج في مصر (حسن، 2016؛ Mohamed, 2015)

2. العمارة: يعتبر الفن أعظم عناصر الحضارة المصرية وتعتبر العمارة بالتالي أعظم عناصر هذا الفن على الإطلاق. فعلى مر العصور تطورت العمارة المصرية تبعا لما طرا عليها من تغيرات سياسية وجغرافية ومناخية، حيث تطور الفن المعماري ليناسب ويلئم جميع الرغبات والاحتياجات لدى المصري في كل النواحي الدينية والدينيوية، وبذلك كانت العمارة في كل الأزمنة تعبر عن الخلفية الحضارية للفنون بكل أنواعها (شطا، 2012).

3. الأزياء وأساليب التزيين: هي أحد عناصر الثقافة المادية فهي فن يبدعه العامة من الناس وتتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل ويطوعها بما يلائم خصائصه وظروف بيئته فنجد في الريف المصري في وسط

الدلتا مثلا بعض ملابس الرجال والنساء المعروفة مثل الجلابب البلدي ذات الأكمام الواسعة وفتحة الصدر الطويلة المزينة أحيانا بالقيطان (أبو موسى، 2011).

4. عادات المأكل والمشرب: يعتبر المطبخ المصري من أشهر المطابخ العربية، تتخلله أكلات متنوعة تأثرت بالحضارات المختلفة التي مرت عليها ومن أطباقها التراثية: الملوخية والمسقعة والبصارة والقلقاس والكشرى... الخ من الأكلات الشعبية التي تتنوع في طرق تحضيرها والتي تعتمد على المواسم (مجلة العربية، 2017).

فرض الدراسة

في ظل الاهتمام الكبير للدول والمقاصد السياحية بعناصر التراث المادي منها وغير المادي، ظهر اهتمام مسوقي المقاصد السياحية بتسويق عناصر التراث الثقافي عبر الوسائل التسويقية المختلفة ومنها المواقع الإلكترونية، ورغم الاتجاه السائد نحو تسويق عناصر التراث الثقافي عبر المواقع الإلكترونية إلا أن المحتوى المعلوماتي الخاص بعناصر التراث الثقافي في هذه المواقع لا زال يحتاج لتطوير ومن ثم تهدف هذه الدراسة الى تحليل مضمون المواقع الإلكترونية للمحافظات السياحية بمصر للتعرف على مدى توافر معلومات كافية عن عناصر التراث الثقافي بها. وعلى ذلك تفترض هذه الدراسة الاتي:
تحتوى المواقع الإلكترونية للمحافظات السياحية على معلومات كافية عن عناصر التراث الثقافي.

منهجية الدراسة

فى سبيل تحقيق أهداف الدراسة وفروضها تم الاستعانة بمنهج تحليل المضمون content analysis لتحليل محتوى المواقع الإلكترونية لبعض المحافظات السياحية لمعرفة ما إذا كانت هذه المواقع قد تناولت عناصر التراث الثقافى أم لا، وتشمل هذه المواقع عدد 20 موقع كالتالي:

جدول 1: المحافظات السياحية ومواقعها الإلكترونية السياحية

المحافظة	الموقع الإلكتروني
إسكندرية	www.alexandria.gov.eg/Government/organizations/TourismOrg/default.aspx
أسوان	www.aswan.gov.eg/tourism/default.aspx
القاهرة	www.cairo.gov.eg/tourism/default.aspx
الدقهلية	www.dakahliya.gov.eg/SitePages/TourismHomePage.aspx
دمياط	www.domyat.gov.eg/home/page/12
الفيوم	www.fayoum.gov.eg/syaha%20vvy/default.aspx
الجيزة	www.giza.gov.eg/Tourism1/default.aspx
الإسماعيلية	www.ismailia.gov.eg/touristguide/default.aspx
كفر الشيخ	www.kafrelsheikh.gov.eg/tourism/default.aspx

www.luxor.gov.eg/tourism/default.aspx	الأقصر
www.matrouh.gov.eg/tourism.aspx	مطروح
www.monofeya.gov.eg/tourism/default.aspx	المنوفية
www.minia.gov.eg/tourism/default.aspx	المنيا
www.northsinai.gov.eg/tourism/default.aspx	شمال سيناء
www.portsaid.gov.eg/tourism/sits/default.aspx	بورسعيد
www.qaliobia.gov.eg/SitePages/TourismHomePage.aspx	القليوبية
www.redsea.gov.eg/tourism/default.aspx	البحر الأحمر
www.sohag.gov.eg/tourism/default.aspx	سوهاج
www.southsinai.gov.eg/tourism/default.aspx	جنوب سيناء
www.egypt.travel/ar/	الهيئة العامة لتنشيط السياحي

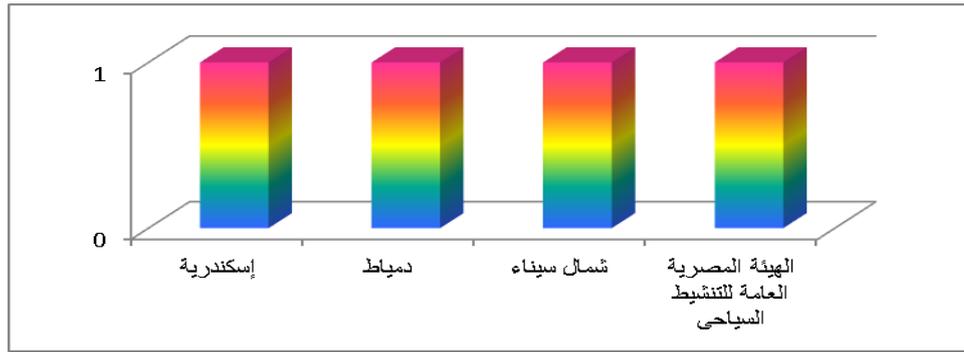
وقد تم تصميم قائمة بعناصر التراث الثقافي بالاعتماد على عناصر التراث الثقافي التي حددتها اليونسكو (2003) وتشمل الأنواع السبعة الرئيسية للتراث الثقافي المعروضة في شكل (1) على شكل checklist بها العناصر ويتم وضع الاختيار "نعم" اذا وجد العنصر بالموقع و"لا" اذا لم يوجد العنصر بالموقع وذلك من خلال الدخول للمواقع السياحية المعروضة في جدول (1). وهي المواقع التي وجد انها تخصص جزء منها خاص بالسياحة في المحافظة وتعرض بها كافة المغريات السياحية ومنها عناصر التراث الثقافي.

نتائج الدراسة

أولاً: نتائج تحليل مضمون المواقع الإلكترونية لكل عنصر من عناصر التراث الثقافي

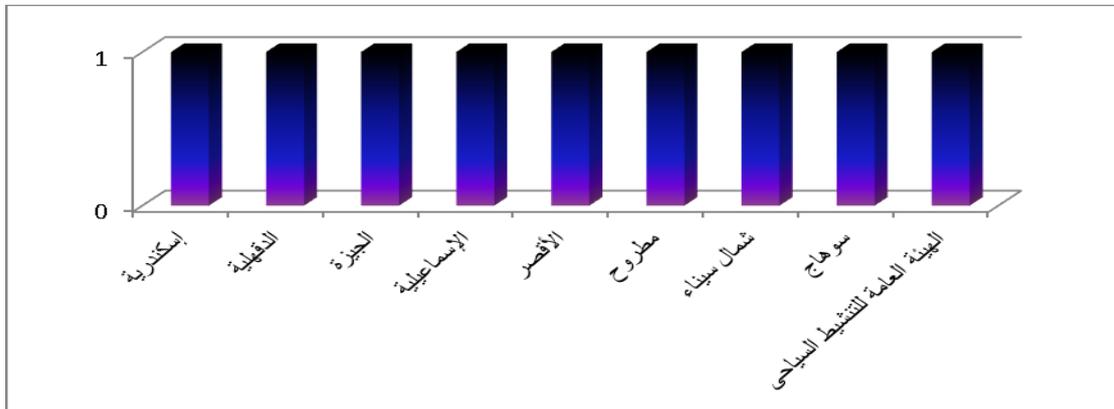
تم رصد التقاليد وأشكال التعبير الشفهي في موقعين فقط من إجمالي عدد (20) موقع للمحافظات السياحية هما الموقع الإلكتروني التابع لمحافظة شمال سيناء وهيئة تنشيط السياحة. في حين عرضت المواقع الإلكترونية الخاصة بمحافظات الاسماعيلية وكفر الشيخ والهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة لعنصر الأدوات الموسيقية. في حين عرض موقع واحد فقط وهو موقع محافظة الاسماعيلية عنصر الرقص الشرقي. أما الموسيقى المحلية فعرضت لها الموقع الإلكتروني لمحافظات الاسكندرية ودمياط وشمال سيناء والهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة (شكل 3).

شكل 3: الموسيقى المحلية



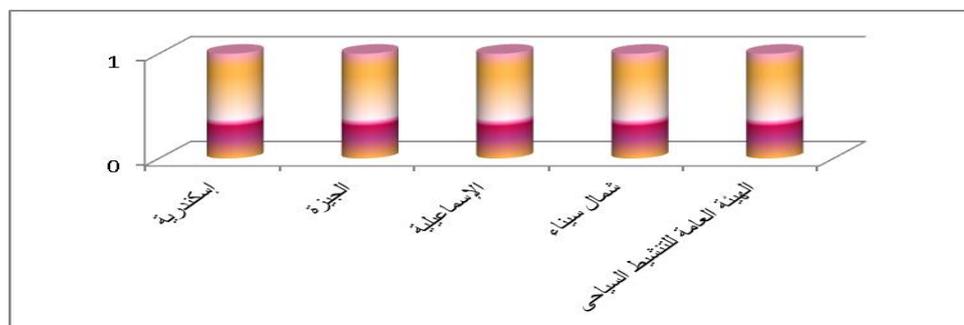
في حين اهتمت المواقع الخاصة بمحافظات الاسكندرية والدقهلية والجيزة والاسماعيلية والاقصر ومطروح وشمال سيناء وسوهاج والهيئة المصرية العامة لتنشيط السياحة بالترويج للاحتفالات والمهرجانات المحلية (شكل 4).

شكل 4: الاحتفالات والمهرجانات المحلية



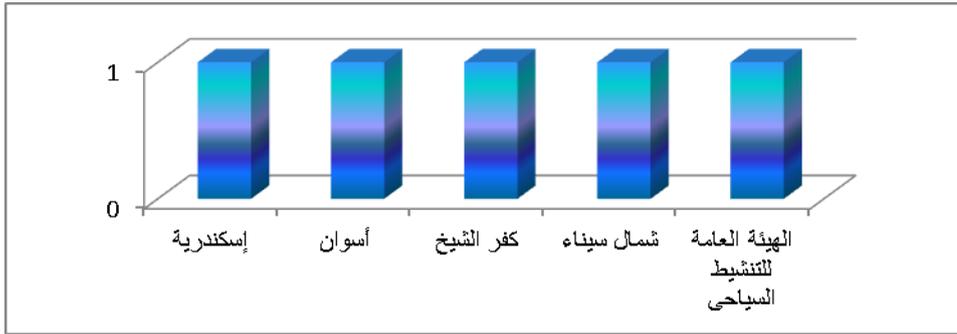
بينما تم رصد العنصر الخاص بالاطعمة والمشروبات المحلية في المواقع الالكترونية التابعة لمحافظات كفر الشيخ وشمال سيناء. كما يتبين عرض المواقع الإلكترونية الخاصة بمحافظات الاسكندرية والهيئة العامة لتنشيط السياحة والجيزة والاسماعيلية وشمال سيناء بالتسويق للأزياء والملابس المحلية وأدوات التزيين (شكل 5).

شكل 5: الملابس وأدوات التزيين



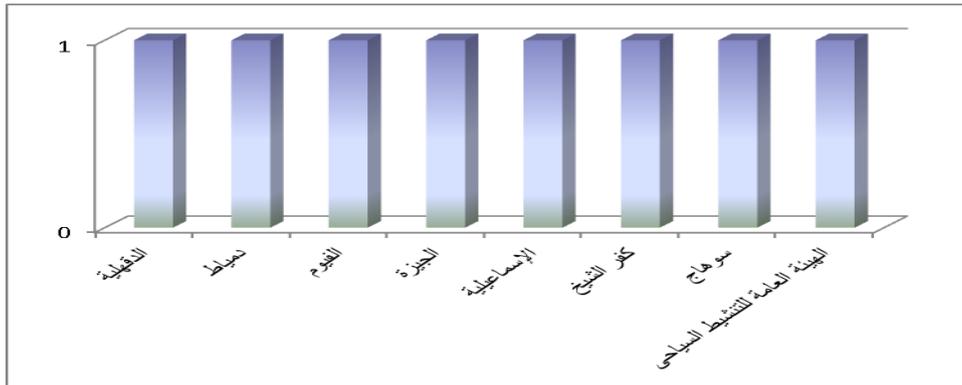
أما المواقع الإلكترونية التابعة لمحافظات الاسكندرية وأسوان والهيئة العامة لتنشيط السياحة وكفر الشيخ وشمال سيناء فقد اهتمت بعناصر العمارة المحلية (شكل 6).

شكل 6: العمارة المحلية



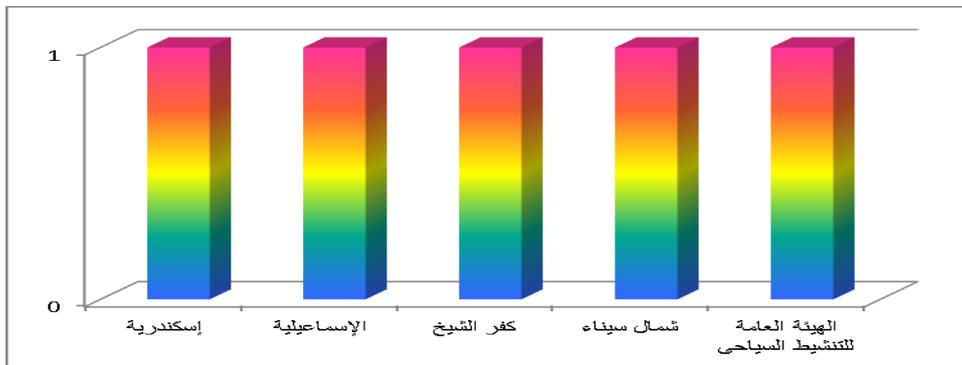
بينما اهتمت المواقع التابعة لمحافظة الدقهلية ودمياط والهيئة العامة لتنشيط السياحة والفيوم والجيزة والاسماعيلية وكفر الشيخ وشمال سيناء وسوهاج بالتسويق لعنصر الفنون الشعبية والحرف المحلية (شكل 7).

شكل 7: الفنون والحرف التقليدية



كما عرضت المواقع الإلكترونية الخاصة بالاسكندرية والاسماعيلية وكفر الشيخ وشمال سيناء والهيئة العامة لتنشيط السياحة للالعاب والرياضات المحلية (شكل 8).

شكل 8: الالعاب والرياضات المحلية



كما وجد أن المواقع التابعة لمحافظة كفر الشيخ والهيئة العامة لتنشيط السياحة اهتموا بتسويق الأنشطة المحلية مثل الصيد..الخ. أما المعتقدات الشعبية فقد عرضت لها المواقع الالكترونية الخاصة بمحافظة كفر الشيخ وشمال سيناء والهيئة العامة لتنشيط السياحة.

ثانيا: نتائج تحليل مضمون المواقع الاليكترونية وترتيب مواقع المحافظات السياحية

يقدم هذا الجزء تحليلا بالنسب المئوية لما تم عرضه من عناصر التراث الثقافي في كل محافظة ويتم ترتيب المحافظات وفقا لهذه النسب المئوية (جدول 2). من جدول (2) يتضح أن موقع الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي تأتي في الترتيب الاول من اجمالي 20 موقع اليكتروني حيث تتفرد بعرض 83% من اجمالي 12 عنصر خاصة بالتراث الثقافي، يتبعها موقع محافظة شمال سيناء بنسبة 75% من اجمالي عناصر التراث الثقافي، ثم موقع محافظة كفر الشيخ في المركز الثالث بنسبة 58%، أما المركز الرابع فمن نصيب موقع محافظة الاسماعيلية بنسبة 50% من اجمالي عناصر التراث الثقافي. وتأتي محافظة الاسكندرية في الموقع الخامس بنسبة تقارب 42% من عناصر التراث الثقافي، أما المركز السادس فمن نصيب موقع محافظة الجيزة بنسبة 25%. أما المركز السابع فتشترك فيه ثلاث محافظات بنسبة تقارب 17% وهي محافظات الدقهلية ودمياط وسوهاج. وعن المركز الثامن فتشترك فيه خمس محافظات بنسبة 8% من اجمالي عناصر التراث الثقافي وهي محافظات القاهرة وأسوان والفيوم والأقصر ومطروح. أما محافظات المنوفية والمنيا وبورسعيد والقليوبية والبحر الأحمر وجنوب سيناء فتأتي في المركز الأخير حيث لا تعرض أي من عناصر التراث الثقافي المذكورة.

المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة (IJHTH) - تصدرها كلية السياحة والفنادق - جامعة الفيوم،
المجلد (13)، العدد (2) سبتمبر 2019

جدول 2. نتائج تحليل مضمون المواقع الالكترونية لاجمالي المعروض من عناصر التراث الثقافي وترتيب المواقع وفقا لاجمالي نسب العرض

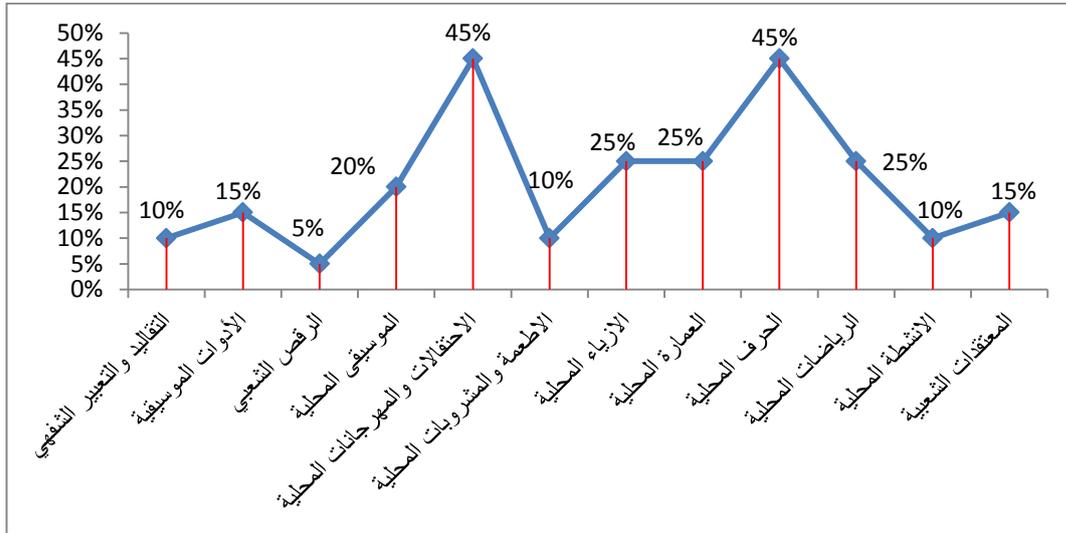
المحافظة	التعبير والتقاليد الشعبية	الأدوات الشعبية	الرقص الشعبي	الموسيقى الشعبية	المهرجانات والاحتفالات	المشروبات والأطعمة	الأزياء المحلية	العمارة المحلية	الحرف الشعبية	الرياضات الشعبية	الانشطة الشعبية	المعتقدات الشعبية	الترتيب الاجمالي (%)	الترتيب
إسكندرية				✓	✓		✓	✓		✓			41.7 %	5
أسوان								✓					8.3%	8
القاهرة													8.3%	8
الدقهلية					✓				✓				16.7 %	7
دمياط				✓					✓				16.7 %	7
الفيوم									✓				8.3%	8
الحيزة					✓		✓						25.0 %	6
الإسماعيلية			✓		✓		✓		✓	✓			50.0 %	4
كفر الشيخ						✓			✓	✓	✓	✓	58.3 %	3
الأقصر					✓								8.3%	8
مطروح					✓								8.3%	8
المنوفية													0.0%	-
المنيا													0.0%	-
شمال سيناء	✓				✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓	75.0 %	2
بورسعيد													0.0%	-

-	0.0%													القليوبية
-	0.0%													البحر الأحمر
7	16.7%				✓				✓					سوهاج
-	0.0%													جنوب سيناء
1	83.3%	✓	✓	✓	✓	✓	✓		✓	✓		✓	✓	الهيئة العامة للتنشيط السياحي

ثالثاً: نتائج تحليل مضمون المواقع الاليكترونية لاجمالي عناصر التراث الثقافي

يقدم شكل (9) نسب عرض المواقع السياحية لعناصر التراث الثقافي ويرتب وفقا لهذه النسب عناصر التراث السياحي الاكثر عرضا على المواقع السياحية فالأقل.

شكل 9: ترتيب عناصر التراث الثقافي وفقا لنسب عرضها بالمواقع السياحية



يتضح من الشكل (9) أن أكثر عناصر التراث الثقافي المعروضة في المواقع الاليكترونية للمحافظات السياحية هي الحرف اليدوية والاحتفالات والمهرجانات المحلية بنسبة 45% من اجمالي 20 موقع. وتشارك في المركز الثاني بنسبة 25% من اجمالي المواقع الاليكترونية عناصر التراث الثقافي المتمثلة في الازياء المحلية، العمارة المحلية، والالعب والرياضات المحلية. أما الموسيقى المحلية فتعرض في 20% من اجمالي المواقع السياحية، يليها الأدوات الموسيقية والمعتقدات الشعبية بنسبة 15%. أما المركز الخامس فيشمل التقاليد والتعبير الشفهي والاطعمة والمشروبات المحلية والانشطة المحلية بنسبة 10%. أما الرقص الشعبي فيأتي في المرحلة الاخيرة بنسبة 5%.

مناقشة النتائج

تعتبر هذه الدراسة استطلاعية في طبيعتها ومن ثم قد لا تتفق نتائجها أو تختلف مع دراسات أخرى. وتقدم هذه الدراسة تحليلا لمحتوى المضمون لمواقع المحافظات السياحية على الانترنت فيما يتعلق بعناصر التراث الثقافي والتي أصبحت أحد المكونات الرئيسية للمعروض السياحي في المقاصد السياحية كما أنها تعتبر أحد المكونات الرئيسية لخبرات السائحين إن لم تكن الأهم. وتحاول هذه الدراسة الاجابة على فرض الدراسة الرئيسي الذي يفيد باحتواء المواقع الاليكترونية للمحافظات السياحية على معلومات كافية عن عناصر التراث غير الملموس. وتفيد نتائج هذه الدراسة أن هذا الفرض صحيح جزئيا، حيث أن موقع الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي تعرض 83% من عناصر التراث الثقافي محل الدراسة وان كان ذلك

على مستوى الدولة. الا انه بالنظر لعناصر التراث المعروضة فإن العنصر الاول الذي يعرض على مواقع المحافظات السياحية هو الاحتفالات والمهرجانات المحلية والحرف اليدوية المحلية وذلك بنسبة لا تتجاوز 45% من اجمالي عدد المواقع الاليكترونية محل الدراسة.

وعليه يمكن القول أن المواقع الاليكترونية للمحافظات في مصر لا تخصص دائما جزء خاص بالسياحة والمغريات السياحية وانما قد يعرض الموقع بشكل عام لأهم المزارات السياحية أو أماكن الجذب السياحي. كما يتضح من نتائج الدراسة أنه حتى المحافظات التي تخصص جزء من مواقعها الاليكترونية للسياحة، فهذا الجزء قد يركز على المغريات السياحية الملموسة من مزارات سياحية ومتاحف وأماكن أثرية أو حدائق ومنتزهات.. الخ وتفتقر في مجملها لعرض الموروث الثقافي لهذه المقاصد السياحية. وهذا لا زال يركز على مفهوم السياحة الثقافية بمفهومها الكلاسيكي المعتمد على النواحي التاريخية والاثرية الا أن السائح الحديث أصبح يحرص شكل كبير على أن يعيش تجربة حقيقية في المقصد السياحي ويقوم بالانشطة اليومية التي يمارسها أهل المقصد ويتناول الاغذية والمشروبات المحلية ويقوم في المنازل التي يعيش بها سكان المقصد السياحي ويحضر الاحتفالات المحلية ويتعرف على العادات والتقاليد الخاصة بالمقصد السياحي، ومن ثم يخرج بتجربة سياحية تبقى في ذاكرته.

الخلاصة ومساهمات الدراسة

تقوم هذه الدراسة على اكتشاف الى اي مدى تقدم المواقع الاليكترونية للمحافظات السياحية في مصر معلومات عن عناصر التراث الثقافي التي تشتهر به. وانتهت الدراسة الى افتقار مواقع المحافظات السياحية، باستثناء موقع الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، لمعلومات عن عناصر التراث الثقافي المختلفة، بل أن بعض المحافظات السياحية لم تقدم أي معلومات من الاساس عن عناصر التراث الثقافي ولم تشير اليه من قريب أو بعيد. وعليه تعتبر هذه الدراسة مفيدة من الناحية النظرية لانها نضيف الى الكتابات الموجودة الخاصة بتطوير محتوى المواقع السياحية وتقدم مجموعة مهمة من عناصر التراث الثقافي التي يلزم ان تتضمنها المواقع السياحية ويهتم بها السائحون حاليا.

أما على المستوى التطبيقي لهذه الدراسة، فهي تقدم بشكل واضح لمواضع الضعف الخاصة بالتسويق السياحي للموروث الثقافي المصري الغني من خلال المواقع الاليكترونية لمحافظاتها السياحية والتي تعكس ضعف الاهتمام بعناصر التراث الثقافي كمكون رئيسي من مكونات التجربة السياحية للسائح الان والتي تساعد على تمييز المقاصد السياحية وتكسبها ميزة تنافسية تجعلها في مقدمة المقاصد التي يوصي بها السائحون معارفهم لزيارتها أو حتي قيام نفس السائحون بزيارة هذه المقاصد مجددا في المستقبل. وتوجه هذه الدراسة نتائج واضحة للمحافظات السياحية المشمولة في الدراسة او التي على شاكلتها مواطن غياب عناصر التراث الثقافي المختلفة وتقارنها بغيرها من المحافظات وتقدم ترتيب لهذه المحافظات على مستوى

المقصد السياحي المصري ولذلك فهي تقدم مساهمة تطبيقية مباشرة ومفيدة جدا لمسئولي السياحة في المحافظات او مديري المواقع السياحية الاليكترونية أو القائمين بمسئوليات التسويق السياحي في المحافظات بضرورة الاهتمام بعناصر التراث الثقافي السياحي المعروضة. وعليه توصي هذه الدراسة مسئولو المواقع الاليكترونية ومسئولي التسويق السياحي بالمحافظات ما يلي:

1. الاستفادة من الموروث الثقافي في محافظاتهم على تنوعه وغناه وعرضه على المواقع الاليكترونية.
2. ضرورة افراد جزء من هذه المواقع لعناصر التراث الثقافي وعدم الاقتصار على التراث المادي فقط.
3. استخدام هذه المواقع كأدوات لحفظ وتوثيق التراث السياحي الثقافي والحفاظ عليه وتبادله.
4. استخدام وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي للتسويق لسياحة التراث في مصر.
5. تقييم المحتوى المعلوماتي الموجود حال وجوده وتطويره وتحديثه ومحاولة اضافة الموروث الثقافي الذي يميز كل محافظة عن غيرها بما يكسبها ميزة سياحية تنافسية.
6. الوقوف على ترتيب الموقع السياحي للمحافظة ومحاولة تطوير هذا الترتيب للمساعدة في جذب السائحين للمحافظة وتطوير الحركة السياحية بها.
7. الاستفادة من نتائج الدراسة والمواقع السياحية المعروضة فيها والوقوف على أفضل الممارسات لعرض الموروث الثقافي المصري وطرق تسويقه.
8. استخدام التقنيات الحديثة في عرض الموروث الثقافي المصري بأسلوب شيق ومفصل وبعده لغات.

محددات الدراسة والبحث المستقبلي

عند النظر لنتائج هذه الدراسة لابد الاخذ في الاعتبار أن هذه النتائج لا يمكن ان تكون صالحة في المستقبل حيث اقتصرنت النتائج على تقييم المواقع الاليكترونية حتى صدور هذه الدراسة، وربما يتم تطوير المواقع المعروضة مستقبلا وتطوير محتواها الخاص بعناصر التراث السياحي الثقافي وتغيير ترتيبها بين المحافظات السياحية. كما أن النتائج المعروضة لا تقلل من جودة المواقع السياحية المدروسة ولكن تتناول فقط عناصر التراث أو الموروث الثقافي غير الملموس. هذا بالاضافة الى أن الدراسة لم تتعرض للكيفية التي تم عرض الموروث الثقافي بها على المواقع السياحية ومدى كفايته والمواصفات القياسية التي يجب ان تعرض بها هذه المواقع للموروث الثقافي ولكن اقتصرنت فقط على الوقوف على وجود هذه العناصر الثقافية ضمن محتوى الموقع السياحي من عدمها. ومن ثم توصي هذه الدراسة بالبحوث المستقبلية بدراسة المواصفات القياسية التي يجب ان يعرض بها الموروث الثقافي وكذلك مدى جودة المواد المعروضة في هذه المواقع. كما توصي الدراسة بضرورة الوقوف على مواقع شركات السياحة والفنادق ومدى عرضها للموروث الثقافي المصري باعتبارها شريكا أساسيا في الأنشطة التسويقية للمقصد السياحي المصري مع

الاجهزة الرسمية والوقوف على جودة المواد المعروضة فيها ومدى كفايتها ودورها في مساعدة السائح باتخاذ قراره بزيارة المقصد السياحي المصري.

المراجع

اولاً: مراجع باللغة العربية

- أبو السعود، شام حسني علي (2013) تقسيم استراتيجيات حماية التراث وأثره على العرض السياحي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة في الدراسات السياحية، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان
- أبو موسى، إيهاب فاضل (2011) معالجات فنية لعناصر زخرفية من الريف المصري لرفع القيم الجمالية لبعض تصميمات ملابس الشباب اقتصادياً كمشروع سياحي صغير، مجلة الاقتصاد المنزلي - مجلد 21، العدد الثالث.
- بلحاج، كاملي (2004) أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات والأصول)، دمشق.
- الجوهري، محمد (2006) مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري، قسم علم الاجتماع، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى.
- حسن، دينا مفيد علي (2016) الصناعات التراثية في سوق الفسطاط بين الواقع والمستهدف، مدخل للتنمية السياحية المستدامة، المجلد 44، حوليات آداب عين شمس، مصر.
- دقعة، صحرة (2015) المقارنة في الشعر الشعبي السوقي (نماذج مختارة)، مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- شطا، غادة محمد السيد محمد (2012) ورشة النحت في تحقيق الهوية للعمارة المصرية المعاصرة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة دمياط.
- فرحات، تحية طلال نصر (2015) إدارة التراث غير الملموس لتحقيق ميزة تنافسية في السياحة رسالة دكتوراة غير منشورة في الدراسات السياحية، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان.
- لطيف، هدى سيد، قورة، عمر السيد أحمد (2009) رؤية استراتيجية مقترحة لإدارة الجودة المتكاملة لمقومات سياحة التراث، الإسكندرية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة - كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، مصر.
- مجلة العربية (2017) صباح العربية، أشهر الأكلات المصرية الشعبية
- محمد، أبو بكر محمد (2017) تطبيق اتفاقية صون التراث الثقافي اللامادي على بعض العناصر الشعبية بمحافظة أسيوط، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للفنون الشعبية، قسم مناهج الفلكلور وتقنيات الحفظ.
- مصطفى، يسري رياض (2004) استخدام الوسائط المتعددة في جمع وحفظ وعرض الرقص والألعاب الشعبية بقرية جزيرة سعود، رسالة دكتوراة في فلسفة الفنون، غير منشورة.
- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) (2003) اتفاقية صون التراث غير المادي.
- موسى، إبراهيم عز (2008) صوت التراث والهوية، دراسة في التناص الشعبي في شعر توفيق زياد، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24، العدد الأول والثاني.
- يونس، عبد الحميد (2010) الفنون الشعبية مجلة علمية محكمة، العدد 85.

ثانيا: مراجع باللغة الأجنبية

- Bacuez, Pascal J. (2009) Intangible Heritages Tourism and raising awamess on Kilwa Kisiwani and Songo mnaras, United Republic of Tanzani.
- Boyd, Stephen W., Timothy, Dallen J. (2006) Heritage Tourism in 21 st century: Valued traditions and new perspectives, Journal of Heritage tourism, Vol.1, No.1.
- Mohamed, Jehan (2015) The Traditional Arts and Crafts of turnery or mashrabiyy, the State of New Jersey, in partial fulfilment of the requirements for the degree of master of art.
- Scher, Philip W. (2011) Heritage Tourism in the Caribbean the politics of culture after neoliberalism, Univesity of Oregon, USA, Bulletin of Latin American research, VOL: 30, No. 1.
- Zamani-Farahan, Hamira (2013) Cultural Heritage Events and Ttourism: A case of Now Ruz, Tourism recreation research.

ثالثا: مواقع الانترنت

- www.alexandria.gov.eg/Government/organizations/TourismOrg/default.aspx
- www.aswan.gov.eg/tourism/default.aspx
- www.cairo.gov.eg/tourism/default.aspx
- www.dakahliya.gov.eg/SitePages/TourismHomePage.aspx
- www.domyat.gov.eg/home/page/12
- www.fayoum.gov.eg/syaha%20vvv/default.aspx
- www.giza.gov.eg/Tourism1/default.aspx
- www.ismailia.gov.eg/touristguide/default.aspx
- www.kafrelsheikh.gov.eg/tourism/default.aspx
- www.luxor.gov.eg/tourism/default.aspx
- www.matrouh.gov.eg/tourism.aspx
- www.monofeya.gov.eg/tourism/default.aspx
- www.minia.gov.eg/tourism/default.aspx
- www.northsinai.gov.eg/tourism/default.aspx
- www.portsaid.gov.eg/tourism/sits/default.aspx
- www.qaliobia.gov.eg/SitePages/TourismHomePage.aspx
- www.redsea.gov.eg/tourism/default.aspx
- www.sohag.gov.eg/tourism/default.aspx
- www.southsinai.gov.eg/tourism/default.aspx
- www.egypt.travel/ar/

Abstract

Cultural heritage is the intangible attractions that reflect past and offered in present and future for societies. It is a complex product that represents the privacy of nations and civilizations across the globe. It has a great economical benefit in economic developments. It is a source of pride for nations and an evidence of organility and identity. It has become a major component of tourism industry and tourist experience. This has led tourism destinations to pay attention to this important component and develop plans, strategies and legislations to protect cultural heritage in addition to developing educational programs and training courses to handle this heritage in convenient and scientific methods. This study aims to analyse the content of websites of 19 tourist governorates in Egypt to check if the cultural heritage components identified by UNESCO is offered on these websites for marketing purposes. A checklist has been developed to check the existence of these components. Findings revealed that the websites are poorly offering cultural heritage components. Implications and recommendations of the study are also presented.

Keywords: Cultural heritage, intangible heritage, heritage tourism, websites, content analysis, Egypt